



تأثير المشاكل الاسرية على التحصيل الدراسي

اسم الطالب

محمد أحمد الغامدي

الرقم الجامعي: 221002527

مشروع تخرج - 2

كلية الإدارة - جامعة ميدأوشن

إشراف: د. عبدالرحيم نادر

عضو هيئة التدريس - كلية الادارة - جامعة ميدأوشن

الفهرس

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

- 1.1. المقدمة
- 1.2. مشكلة الدراسة (الصياغة التساؤلية)
- 1.3. أسئلة الدراسة
 - 1.3.1. السؤال الرئيسي
 - 1.3.2. الأسئلة الفرعية (حول الأبعاد الأكثر تأثيراً، والفروق بين المراحل، إلخ).
- 1.4. أهداف الدراسة
- 1.5. أهمية الدراسة (النظرية والتطبيقية)
- 1.6. فرضيات الدراسة (العلاقات الارتباطية والسببية المتوقعة)
- 1.7. مصطلحات الدراسة (التحصيل الدراسي، المشاكل الأسرية، التفكك الأسري)
- 1.8. منهجية الدراسة المتبعة (المنهج، الأدوات، العينة)

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي

- 2.1. مفهوم التحصيل الدراسي ومؤشراته
 - 2.1.1. تعريف التحصيل الدراسي
 - 2.1.2. محددات قياس التحصيل (الدرجات، الدافعية، الانضباط)
 - 2.2. مفهوم الأسرة ودورها التربوي
 - 2.2.1. الوظائف الأساسية للأسرة
 - 2.2.2. مفهوم المناخ الأسري (الاستقرار والدعم)
 - 2.3. المشاكل الأسرية كمتغير مستقل
 - 2.3.1. مفهوم التفكك الأسري (المادي والمعنوي)
 - 2.3.2. أبعاد المشكلات الأسرية المؤثرة على الطالب
 - 2.3.2.1. الخلافات الزوجية والعنف الأسري
 - 2.3.2.2. أنماط التنشئة الوالدية السلبية (الإهمال، القسوة)
 - 2.3.2.3. العوامل الاجتماعية والاقتصادية للأسرة
 - 2.4. النظريات المفسرة للعلاقة بين الأسرة والتحصيل
 - 2.4.1. نظرية التعلم الاجتماعي
 - 2.4.2. نظرية الضغوط والتوتر النفسي
 - 2.4.3. النموذج البيئي/ الاجتماعي لتأثير الأسرة
- ## الفصل الثالث: الدراسات السابقة
- 3.1. دراسات تناولت تأثير التفكك المادي (الطلاق أو الغياب) على التحصيل
 - 3.2. دراسات تناولت تأثير أساليب التربية السلبية على الأداء الأكاديمي
 - 3.3. دراسات تناولت العلاقة بين المناخ العاطفي الأسري والقلق الدراسي
 - 3.4. دراسات عربية مقارنة في الموضوع
 - 3.5. تعليق الباحث على الدراسات السابقة واستخلاص الفجوة البحثية

1. المقدمة

تُعد الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية والتربوية الأولى التي يتلقى فيها الفرد مقومات النمو النفسي والاجتماعي والعاطفي، وهي المحضن الأساسي الذي يشكل شخصية الطفل ويحدد توجهاته المستقبلية (العمر، 2015). وفي ظل التعقيدات المتزايدة للحياة العصرية والضغوط الاقتصادية والاجتماعية، تتعرض هذه المؤسسة الحيوية لاختلالات وصراعات قد تؤدي إلى ما يُعرف بالتفكك الأسري أو المشكلات الأسرية.

ويُعتبر التحصيل الدراسي لأبناء هذه الأسر مؤشراً حساساً لمدى جودة البيئة الأسرية الداعمة. فبقدر ما يتمتع به الطالب من استقرار وأمان عاطفي داخل منزله، بقدر ما ترتفع قدرته على التركيز والانخراط الإيجابي في العملية التعليمية. وبالمقابل، فإن الخلافات الزوجية الحادة، أو الإهمال العاطفي، أو العنف، تخلق بيئة مشحونة تشتت ذهن الطالب وتستنزف طاقته النفسية، مما ينعكس سلباً ومباشرة على أدائه الأكاديمي ودافعيته للتعلم.

تنبع أهمية هذه الدراسة من ضرورة فهم آليات هذا التأثير السلبي للمشاكل الأسرية، وتحديد أبعاده الأكثر خطورة، بهدف تطوير برامج وقائية وإرشادية في كل من المؤسسة التعليمية والمؤسسة الأسرية؛ لضمان استمرار الدعم النفسي والتربوي للطلاب المعرضين لهذه الظروف.

1.2. مشكلة الدراسة

تنطلق مشكلة الدراسة من تزايد الملاحظات الميدانية والدراسات النظرية التي تشير إلى وجود ارتباط وثيق بين الاضطراب الأسري وتدني مستوى التحصيل الدراسي (سلومي، 2023). حيث يواجه عدد كبير من الطلاب في مراحل التعليم المختلفة صعوبات أكاديمية وسلوكية ترجع في جذورها إلى الخلل في المناخ الأسري.

وتتمحور المشكلة الرئيسية للدراسة في التساؤل حول: ما مدى تأثير المشاكل الأسرية (بأبعادها المختلفة) على مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب في المرحلة الثانوية؟

وترجع أهمية تحديد هذه المشكلة إلى عدم الاكتفاء بإثبات وجود العلاقة، بل تحديد الأبعاد النوعية للمشكلات الأسرية (كالخلافات الزوجية، القسوة الوالدية، الإهمال) الأكثر تأثيراً على الجوانب السلوكية والمعرفية للطلاب.

1.5. أهمية الدراسة

تستمد الدراسة أهميتها من الجوانب النظرية والتطبيقية الآتية:

1.5.1. الأهمية النظرية:

- تساهم في إثراء المكتبة العربية ببحث يتناول العلاقة بين متغيرين حيويين، وهما الاستقرار الأسري والتحصيل الدراسي، في سياق محدد ومرحلة تعليمية حساسة.
- تساعد في اختبار النماذج النظرية المفسرة لتأثير المناخ الأسري (مثل نظرية الضغوط النفسية) على الأداء الأكاديمي للطلاب.

1.5.2. الأهمية التطبيقية (العملية):

- توفر بيانات كمية وموثوقة يمكن أن تُعتمد كدليل للمرشدين الطلابيين ومسؤولي الإرشاد الأسري لتحديد الطلاب الأكثر عرضة للخطر الدراسي بسبب ظروفهم الأسرية.
- تساعد المؤسسات التعليمية في تصميم برامج إرشاد وقائي وعلاجي فعالة، تركز على معالجة الآثار النفسية والسلوكية الناتجة عن المشاكل الأسرية.
- توعية أولياء الأمور بخطورة المشاكل الأسرية على مستقبل أبنائهم الأكاديمي والنفسي، وأن الاستقرار الأسري هو اللبنة الأولى للنجاح الدراسي.

1.6. فرضيات الدراسة

تنطلق الدراسة من الفرضية الرئيسية التالية، مدعومة بعدد من الفرضيات الفرعية:

1.6.1. الفرضية الرئيسية:

- توجد علاقة ارتباط سلبية ذات دلالة إحصائية بين مستوى المشاكل الأسرية ومستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

1.6.2. الفرضيات الفرعية:

- توجد علاقة ارتباط سلبية ذات دلالة إحصائية بين ارتفاع مستوى الخلافات الزوجية وضعف تركيز الطالب الدراسي.
- توجد علاقة ارتباط سلبية ذات دلالة إحصائية بين استخدام الأساليب الوالدية السلبية (كالإهمال) وانخفاض دافعية الطالب للتعلم.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التحصيل الدراسي تعزى لدرجة الاستقرار المادي والاجتماعي للأسرة.

1.7. منهجية الدراسة

- لتحقيق أهداف الدراسة واختبار فرضياتها، سيتم اتباع المنهجية الآتية:
 - منهج البحث: المنهج الوصفي التحليلي الكمي، وهو المنهج المناسب لوصف العلاقة بين المشاكل الأسرية والتحصيل الدراسي، وتحليل قوة واتجاه هذا الارتباط إحصائياً.
 - أداة جمع البيانات: الاستبيان، والذي سيُصمم لقياس أبعاد المشاكل الأسرية (كمتغير مستقل) وقياس مؤشرات التحصيل الدراسي (كمتغير تابع) من وجهة نظر الطلاب أو المرشدين.
 - المعالجة الإحصائية: سيتم استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتطبيق مقاييس الإحصاء الوصفي (المتوسطات والانحرافات المعيارية) والإحصاء الاستدلالي (معامل ارتباط بيرسون وتحليل الانحدار).

1.8. مصطلحات الدراسة

لضمان دقة البحث، يتم تعريف المصطلحات الأساسية إجرائياً:

1.8.1. المشاكل الأسرية (Family Problems):

إجرائياً: هي مجموعة من الاضطرابات والصراعات التي تحدث بين أفراد الأسرة، خاصة بين الوالدين، وتشمل الخلافات الزوجية المستمرة، وأساليب التنشئة السلبية (القسوة والإهمال)، ويتم قياسها من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطالب في محور المشاكل الأسرية في استبيان الدراسة.

1.8.2. التحصيل الدراسي (Academic Achievement):

إجرائياً: هو مستوى النجاح الذي يحققه الطالب في المواد الدراسية، ويُقاس بمتوسط الدرجات التي يحصل عليها الطالب في العام الدراسي الأخير، إضافة إلى مؤشرات سلوكية كمدى التركيز والانضباط والدافعية للتعلم، ويتم قياسه من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطالب في محور التحصيل الدراسي في استبيان الدراسة.

ملاحظة الباحث المتمرس: بهذا نكون قد وضعنا الأساس القوي للبحث. الخطوة التالية هي الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة، حيث سنقوم بتوسيع المفاهيم وتوثيقها بالمصادر الأكاديمية

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي

2.1. مفهوم التحصيل الدراسي ومؤشراته

يُمثل التحصيل الدراسي الغاية الأساسية للعملية التعليمية، وهو نتاج للتفاعل بين قدرات الطالب المعرفية والبيئة التعليمية والاجتماعية المحيطة به.

2.1.1. تعريف التحصيل الدراسي

يُعرف التحصيل الدراسي (Academic Achievement) بأنه "مدى النجاح الذي يحققه الطالب في إتقان المعارف والمهارات التي يتلقاها في المناهج والمقررات الدراسية، ويتم قياسه عادةً من خلال الدرجات والتقييمات التي يحصل عليها في الاختبارات المدرسية أو من خلال تقييمات المعلمين" (الزهراني، 2018).

بشكل أكثر شمولية، لا يقتصر التحصيل الدراسي على الجانب المعرفي فقط، بل يشمل أيضاً القدرة على تطبيق المعرفة، وحل المشكلات، والانضباط السلوكي، والمثابرة في التعلم، مما يجعله مؤشراً لجودة عملية التنشئة بأكملها.

2.1.2. محددات قياس التحصيل

لأغراض البحث العلمي، يتم قياس التحصيل من خلال عدة مؤشرات، تشمل:

1. الدرجات الأكاديمية: متوسط الدرجات النهائية أو المعدل التراكمي للطالب.
2. المؤشرات السلوكية: مدى الانضباط والمواظبة على الحضور وعدم التغيب.
3. المؤشرات النفسية: مستوى دافعية الطالب للتعلم، واحترامه للعملية التعليمية.

2.2. مفهوم الأسرة ودورها التربوي

تُعد الأسرة هي الخلية الاجتماعية الأولى التي يتلقى فيها الفرد أولى دروس التفاعل الاجتماعي والنمو العاطفي.

2.2.1. الوظائف الأساسية للأسرة

بالإضافة إلى وظيفة الإنجاب والرعاية البيولوجية، تؤدي الأسرة وظائف حيوية تنعكس مباشرة على التحصيل الدراسي للأبناء، أهمها:

- وظيفة التنشئة الاجتماعية: تعليم الأبناء القيم، والمعايير، والقواعد السلوكية اللازمة للتكيف الاجتماعي.
- وظيفة الدعم العاطفي: توفير الحب، والأمان، والتقدير، مما يبني الثقة بالنفس والقدرة على مواجهة تحديات التعلم.

- الوظيفة التحفيزية: تشجيع الأبناء على التفوق، وتوفير البيئة المادية (مكان هادئ، أدوات دراسية) والمعنوية (المتابعة والاهتمام) اللازمة للدراسة (جابر، 2015).

2.2.2. مفهوم المناخ الأسري (الاستقرار والدعم)

يُعرف المناخ الأسري بأنه "الجو العاطفي والسلوكي السائد داخل الأسرة، والذي يحدد طبيعة العلاقات والتفاعلات بين أفرادها" (يوسف، 2020). عندما يكون المناخ الأسري مستقراً ودافئاً، فإنه يعزز الأمن النفسي للطالب، ويسمح بتحويل طاقته الذهنية إلى عملية التعلم بدلاً من استهلاكها في القلق والتوتر.

2.3. المشاكل الأسرية (التفكك الأسري) كمتغير مستقل

تمثل المشاكل الأسرية، أو ما يُعرف بمفهوم التفكك الأسري (Family Disintegration)، العامل الرئيسي الذي يؤثر سلباً على المناخ الأسري والدعم المقدم للطالب.

2.3.1. مفهوم التفكك الأسري (المادي والمعنوي)

التفكك الأسري ليس بالضرورة هو الانفصال المادي (الطلاق أو الوفاة)، بل يشمل:

- التفكك المادي (التركيبي): ويحدث نتيجة لغياب أحد الوالدين أو كلاهما، أو النزوح وعدم الاستقرار الجغرافي.

- التفكك المعنوي (الوظيفي): وهو الأكثر شيوعاً وتأثيراً، ويحدث عند وجود خلل في العلاقات والتفاعلات الأسرية بالرغم من استمرار الإقامة المشتركة، كالصراع الدائم أو الإهمال العاطفي (حنان، 2015).

2.3.2. أبعاد المشكلات الأسرية المؤثرة على الطالب

تتعدد صور المشاكل الأسرية التي يمكن أن تؤثر على التحصيل الدراسي، وأهمها:

1. الخلافات الزوجية والعنف الأسري:

يُعد التعرض المتكرر أو المشاهدة المستمرة للخلافات الحادة بين الوالدين عاملاً مدمراً للتحصيل. حيث تؤدي هذه الخلافات إلى شرود ذهني للطالب وفقدانه القدرة على التركيز والاستيعاب، وتولد لديه شعوراً بالعجز وعدم الأمان، مما ينعكس على انخفاض أدائه الأكاديمي (المصدر 1.3 في نتائج البحث الأولي).

2. أنماط التنشئة الوالدية السلبية:

ويشمل هذا البُعد الإهمال العاطفي، أو القسوة المفرطة، أو التسلط والديكتاتورية في التعامل. هذه الأساليب لا توفر الدعم الكافي، وتقلل من الثقة بالنفس والدافعية الداخلية للتعلم، مما يدفع الطالب إلى الإخفاق الدراسي كوسيلة جذب الانتباه أو كاستجابة للعقاب المستمر (المصدر 1.5).

3. العوامل الاجتماعية والاقتصادية للأسرة:

يلعب العجز المادي للأسرة عن تلبية المتطلبات المدرسية (كالكتب، الدروس الخصوصية، أو حتى مكان الدراسة المناسب) دوراً في خلق التوتر النفسي لدى الطالب، وقد يجعله يفكر في ترك الدراسة والعمل، خاصة في المراحل المتقدمة (المصدر 1.3). كما أن تدني المستوى التعليمي للوالدين قد يؤثر على قدرتهم على المتابعة الأكاديمية الفعالة.

2.4. النظريات المفسرة للعلاقة بين الأسرة والتحصيل

لشرح العلاقة بين المشاكل الأسرية وتدني التحصيل، يمكن الاعتماد على عدة نماذج نظرية:

2.4.1. نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory)

تفترض هذه النظرية، التي وضعها ألبرت باندورا، أن الأبناء يتعلمون السلوكيات والمهارات من خلال الملاحظة والتقليد للوالدين. فإذا كان التفاعل بين الوالدين قائماً على الصراع والعنف وعدم حل المشكلات بشكل سليم، يكتسب الطالب سلوكيات سلبية (كالعنف المدرسي أو الانسحاب) التي تعيق تحصيله. كما أن غياب نموذج القدوة في المثابة على التعلم يعكس ضعفاً في الدافعية لديه.

2.4.2. نظرية الضغوط والتوتر النفسي (Stress and Strain Theory)

تعتبر هذه النظرية أن المشاكل الأسرية تمثل ضغوطاً نفسية (Stressors) مزمنة على الطالب. هذه الضغوط تستهلك الموارد النفسية للطالب (التي تُعرف بالموارد المعرفية)، مما يقلل من قدرته على التركيز، والانتباه، والتذكر. فالطالب الذي يعيش في حالة قلق دائم بسبب جو المنزل لا يستطيع توجيه طاقته الذهنية نحو استيعاب المواد الدراسية، مما يؤدي إلى تدهور أدائه الأكاديمي.

2.4.3. النموذج البيئي (Ecological Model)

يرى هذا النموذج، الذي طوره يوري برونفنبيرنر، أن نمو الطفل يتأثر بمجموعة من الأنظمة البيئية المتفاعلة، أبرزها النسق المصغر (Microsystem) المتمثل في الأسرة والمدرسة. أي خلل أو صراع في الأسرة (النسق المصغر) ينتقل أثره إلى النسق الآخر (المدرسة)، فيظهر في صورة سلوكيات مضطربة أو انخفاض في الأداء الأكاديمي. فالأسرة والمدرسة "كيان واحد" لا يمكن فصل تأثيرهما (حتّان، 2015).

◀ الفصل الثالث: الدراسات السابقة

◀ 3.1. مقدمة الفصل

يُعد استعراض الدراسات السابقة خطوة محورية في البحث العلمي، حيث تهدف إلى تجميع وتحليل وتلخيص الأبحاث والدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة (المشاكل الأسرية والتحصيل الدراسي)، وذلك لتحديد ما توصلت إليه هذه الأبحاث من نتائج، وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف مع الدراسة الحالية، وتحديد الفجوة البحثية التي تسدها هذه الدراسة. لأغراض التنظيم، تم تقسيم الدراسات السابقة إلى محاور بناءً على نوع المشكلة الأسرية التي تناولتها.

◀ 3.2. دراسات تناولت تأثير الخلافات الأسرية والتفكك الوظيفي

ركزت هذه الدراسات على أثر الصراعات المستمرة بين الوالدين، والإهمال العاطفي، على أداء الطالب الأكاديمي، حتى في وجود الوالدين تحت سقف واحد:

- دراسة سلومي (Saloumi, 2023): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر التفكك الأسري على كل من القلق النفسي والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب الصف الثاني عشر (المرحلة الثانوية) في سلطنة عمان. توصلت الدراسة إلى أن مستوى التفكك الأسري جاء مرتفعاً، وأثبتت وجود تأثير ذي دلالة إحصائية للتفكك الأسري على القلق النفسي، وعلى انخفاض التحصيل الأكاديمي، وقد أوصت بضرورة تشجيع الوالدين على الحفاظ على التماسك الأسري.

- دراسة حماد حنان (2015): أشارت إلى أن انفساخ العلاقة الأسرية الناجم عن الخلافات الزوجية يسبب تأثيرات نفسية وسلوكية سلبية، وقد أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن وقوع مشكلة بين الوالدين تؤثر سلباً على تركيز التلميذ داخل القسم، وأن الشجارات المتكررة في المنزل تجعل التلميذ لا ينجز واجباته، مما يؤكد على أن التفكك المعنوي يمثل عاملاً رئيسياً في تدني المردود الدراسي.

- دراسة عن تأثير الخلافات الزوجية (2024): أكدت أن الخلافات الزوجية تخلق بيئة سلبية تؤدي إلى التوتر النفسي لدى الأطفال، والشعور بعدم الاستقرار العاطفي، وفقدان الدافعية للتعلم والنجاح، وأن هذه المشاعر تعيق قدرة الطفل على التركيز وتؤدي إلى انخفاض الأداء الأكاديمي.

خلاصة هذا المحور: تتفق جميع الدراسات على وجود علاقة ارتباط سلبية قوية بين نوعية العلاقات داخل الأسرة (سواء انفصال مادي أو صراع وظيفي) وبين التحصيل، وأن القلق والتوتر هما الوسيط النفسي الرئيسي لهذا التأثير.

3.3. دراسات تناولت تأثير أساليب التربية السلبية والجوانب الاجتماعية

ركزت هذه الدراسات على أثر نمط معاملة الوالدين والأسباب الاجتماعية والاقتصادية على الأداء الدراسي:

- دراسة الصياح (2018): أكدت على أن أساليب معاملة الوالدين تُعد من أهم الأسباب التي تؤثر على تحصيل التلاميذ، وقد أثبتت الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين أساليب معاملة الوالدين والتحصيل الدراسي، مشيرة إلى أن المعاملة يجب أن تقوم على الحب والعطف والاعتدال لضمان تحقيق النجاح الأكاديمي.
- دراسة تأثير معاملة الوالدين على الأداء الدراسي (2023): توصلت إلى وجود تأثير لأساليب معاملة الوالدين على التحصيل الدراسي، مؤكدة أن المعاملة الوالدية تلعب دوراً حاسماً في تحقيق النجاح الأكاديمي للطلاب.
- دراسات حول المشكلات التي تواجه الطالب (2023): أشارت إلى أن غياب الوالدين بصورة كبيرة جراء العمل لساعات طويلة، أو غياب أحدهما بسبب ظروف السفر، وضعف المستوى الاقتصادي للأسرة، قد يؤدي إلى العنف أو التسرب المدرسي أو انخفاض مستوى الأداء الأكاديمي، نتيجة لنقص الدعم الأبوي.
- خلاصة هذا المحور: هناك إجماع على أن نوعية الرعاية والاهتمام المقدم من الوالدين (التنشئة السوية مقابل الإهمال/القسوة) تؤثر بشكل مباشر على دافعية الطالب وقدرته على الإنجاز.

3.4. دراسات تناولت الآثار النفسية كمتغيرات وسيطة (القلق والشرود)

- ركزت هذه الأبحاث على الآليات التي تنتقل بها المشاكل الأسرية لتؤثر على الأداء الأكاديمي:
- دراسة العلاقة بين قلق الانفصال والتحصيل الدراسي (2023): توصلت إلى وجود علاقة بين مستوى قلق الانفصال وضعف التحصيل الدراسي. كما أكدت أن الطلاب ذوي التحصيل الضعيف يعانون من مستويات أعلى من قلق الانفصال مقارنة بغيرهم.
 - دراسة عن التفكك الأسري والتحصيل الدراسي (2024): أوضحت أن المشاكل والنزاعات المنزلية تنتقل إلى المدرسة، مما يجعل التلميذ يعاني من الشرود الذهني والعزلة، والرغبة في ترك مقاعد الدراسة، وتفقد الأسرة وظيفتها في توفير الاستقرار والأمان اللازم للنمو العقلي والصحي.
 - دراسة أثر التفكك الأسري على القلق النفسي والتحصيل الأكاديمي (2023): بينت أن ارتفاع مستوى التفكك الأسري يتجلى في شعور الطلاب بصعوبة في التواصل، والخوف عند التفكير في المستقبل، والمعاناة من المزاج السيئ والعزلة الاجتماعية، مما يؤكد أن الآثار النفسية هي جسر العبور الذي ينقل التأثير السلبي من الأسرة إلى التحصيل.

3.5. التعليل على الدراسات السابقة وتحديد الفجوة البحثية

3.5.1. أوجه الاتفاق:

- تتفق جميع الدراسات السابقة اتفاقاً تاماً مع الإطار النظري والفرضية الرئيسية لدراستنا في التأكيد على وجود علاقة ارتباط سلبية وذات دلالة إحصائية بين المشاكل الأسرية (بمختلف أبعادها) والتحصيل الدراسي.
- هناك إجماع على أن الآثار النفسية والسلوكية (مثل القلق والشرود الذهني وفقدان الدافعية) هي الآليات الوسيطة التي تفسر هذا التدهور الأكاديمي.
- أكدت الدراسات على ضرورة أن تقوم الأسر بوظيفتها في الدعم العاطفي والتربوي.

3.5.2. أوجه التمايز والفجوة البحثية (ما يميز دراستنا):

بالرغم من شمولية الدراسات السابقة، فإن هذه الدراسة الحالية تسعى لملء الفجوات التالية:

1. التركيز النوعي على الأبعاد: أغلب الدراسات ركزت على التفكك بمفهومه العام، بينما تهدف دراستنا إلى تحديد أي الأبعاد الأسرية النوعية هي الأكثر تأثيراً على التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية على وجه الخصوص (هل هي الخلافات الزوجية؟ أم الإهمال الأبوي؟ أم الوضع الاقتصادي؟).
2. المرحلة التعليمية والتطبيق: تركز هذه الدراسة تحديداً على طلاب المرحلة الثانوية، وهي مرحلة حساسة وحاسمة في تحديد المسار المهني والأكاديمي للطلاب، مما يجعل آثار المشاكل الأسرية فيها أكثر خطورة وتخصصاً في أعراضها.
3. تطوير أداة قياس شاملة: تهدف الدراسة إلى بناء أداة قياس (استبيان) تجمع بين قياس الأبعاد التفصيلية للمشاكل الأسرية في جانب، وقياس مؤشرات التحصيل (كالتركيز والدافعية والانضباط) في الجانب الآخر، بما يتجاوز الاكتفاء بالدرجات الأكاديمية فقط.

الخاتمة

في ختام الفصول الثلاثة الأولى، والتي شكّلت الإطار العام والمعرفي لدراستنا حول "تأثير المشاكل الأسرية على التحصيل الدراسي"، تم وضع الأساس النظري والمنهجي الصلب الذي تستند إليه الدراسة الميدانية.

لقد أكد الفصل الأول (الإطار العام) أن مشكلة الدراسة تنبع من وجود قصور ملحوظ في الأداء الأكاديمي لدى شريحة من الطلاب، يعزى بشكل رئيسي إلى الاضطراب في البيئة الأسرية. وتمت صياغة المشكلة في تساؤلات وأهداف دقيقة تسعى إلى قياس طبيعة العلاقة السلبية المفترضة وتحديد الأبعاد الأكثر تأثيراً للمشكلات الأسرية على تحصيل طلاب المرحلة الثانوية.

أما الفصل الثاني (الإطار النظري والمفاهيمي) فقد أسس للمفاهيم الرئيسية، حيث تم تعريف التحصيل الدراسي بأنه نتاج متكامل لعوامل معرفية وعاطفية، وتم تحديد المشكلات الأسرية بوصفها "مُجهّدت نفسية" تعيق تركيز الطالب. وقد أبرز هذا الفصل دور النظريات المفسرة، لا سيما نظرية الضغوط النفسية والنموذج البيئي، في شرح كيف أن القلق والتوتر الناتجين عن الصراع الأسري يستهلكان الموارد العقلية للطالب المخصصة أصلاً للتعلم.

في حين قام الفصل الثالث (الدراسات السابقة) بتأكيد وتوثيق هذه العلاقة نظرياً، حيث أجمعت الدراسات المراجعة على وجود ارتباط سلبي قوي بين التفكك الأسري (بصوره المادية والوظيفية، كالصراع والإهمال) وضعف التحصيل الأكاديمي. وقد بينت النتائج أن الآثار النفسية كالقلق والشروع الذهني هي الآليات الوسيطة الرئيسية التي تنقل الأثر السلبي من المنزل إلى مقعد الدراسة.

وختاماً، فإن العرض التحليلي للدراسات السابقة قد حدد الفجوة البحثية لدراستنا، والتي تتمثل في ضرورة التركيز بشكل نوعي على المرحلة الثانوية وتحليل الأبعاد التفصيلية للمشاكل الأسرية التي تمارس التأثير الأكبر